دروس في علم الصرف

(موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس ـ مج3)

المحور الأول: المصادر

إذا كان علم الأصوات يدرس الوحدات المفردة للكلمة وعلم النحو يدرس علاقات المفردات بعضها ببعض في نص من النصوص فإن علم الصرف يدرس بنية الكلمات المفردة، وهو في العربية يختص بدراسة الأفعال والأسماء الصريحة.

المصدر في اللغة العربية هو اسم يدل على حدث غير مقترن بزمان. يرى البصريون أنه هو أصل الاشتقاق، ويذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق و أن المصدر مشتق منه في الغالب، وذلك هو الأرجح. **(ينظر: أصل الاشتقاق في كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " لابن الأنباري).**

أولا ـ اشتقاق المصدر من الفعل الثلاثي:

يشتق المصدر أو يصاغ من الفعل الثلاثي بالاعتماد على السماع، فهو مصدر سماعي غير قياسي، وذلك في الغالب الأعم.

وقد رأى علماء العربية أنه يمكن اشتقاق هذا المصدر بالاعتماد على ما يدل عليه فعله من معان، فهم يرون مثلا:

ـ إذا كان الفعل يدل على " **حرفة** " فإن المصدر يكون في الغالب على وزن " **فِعَالَة** "، مثل: زرع زراعة / صنع صناعة / حاكَ حياكة...

ـ إذا كان الفعل يدل على " **اضطراب** " فإن المصدر يكون في الغالب على وزن " **فَعَلَان** "، مثل: غلى غليان / هاج هيجان / طار طيران...

ـ إذا كان الفعل يدل على " **صوت** " فإن المصدر يكون في الغالب على وزن " **فَعِيل أو فُعَال** "، مثل: صهل صهيلا / زأر زئيرا / صرخ صراخا / عوى عواء...

ـ إذا كان الفعل يدل على " **لون** " فإن المصدر يكون على وزن " **فُعْلَة** "، مثل: حمر حمرة / صفر صفرة / خضر خضرة...

ـ إذا كان الفعل يدل على " **عيب** " فإن المصدر يكون في الغالب على وزن " **فَعَل** "، مثل: عوِر عورا / عرِج عَرَجا / حوِل حولا..

ـ إذا كان الفعل يدل على " **داء** " فإن المصدر يكون في الغالب على وزن " **فُعَال** "، مثل: صدع صداعا / زكم زكاما...

ورأى بعضهم أن :

أ ـ أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن " **فَعْل** "، مثل: أخذ أخذا / حمد حمدا / فتح فتحا / شكر شكرا / قال قولا...

ب ـ أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة التي كسرت عينها يكون مصدرها على وزن " **فَعَل** "، مثل: تعِب تعَبا / وجِع وجَعا / أسِف أسَفا / جزِع جزَعا...

جـ ـ أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة التي تكون عينها صحيحة مفتوحة يكون مصدرها على وزن " **فُعُول** "، مثل: قعد قعودا / خرج خروجا / سجد سجودا...

فإن كان الفعل أجوَفَ فالأغلب أن يكون مصدره على وزن " **فَعْل أو فِعَال** "، مثل: صام صوْما أو صِيَاما / نام نوْما / قام قِيَاما...

د ـ أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة التي تكون عينها صحيحة مضمومة يكون مصدرها على وزن " **فُعُولَة أو فَعَالَة** "، مثل: سهُل سُهولة / صعُب صَعوبة / شجُع شجاعة ...

ومع هذا كله فإن السماع يظل هو المعوَّل عليه في استخراج مصادر الأفعال الثلاثية، ونحن لاشك نحتاج للرجوع إلى معاجم لغوية للكشف عن مصادر الأفعال الغريبة الثلاثية.

ثانيا ـ مصدر الفعل غير الثلاثي:

نعني به مصدر الفعل الرباعي، ومصدر الفعل الخماسي، ومصدر الفعل السداسي؛ كلها مصادر قياسية. وهذا بيان بكيفية اشتقاقها:

1 ـ مصدر الفعل الرباعي:

للفعل الرباعي أربعة (04) أوزان، هي: فَعْلَلَ و أفْعَلَ و فَعَّل و فَاعَلَ.

أ ـ إذا كان الفعل الرباعي على وزن "**فَعْلَلَ** " (رباعي مجرد) فإن مصدره يكون على وزن " **فَعْلَلَة أو فِعْلَال** "، مثل: بَعْثَرَ بَعْثَرَة / طَمْأَنَ طَمْأَنَة / زَلْزَلَ زَلْزَلَة أو زِلْزَال / وَسْوَسَ وَسْوَسَة أو وِسْوَاس...

ب ـ إذا كان الفعل الرباعي على وزن "**أفْعَلَ** " (مزيد بالهمزة) فإن مصدره يكون على وزن :
ـ " **إفْعَال** " إذا كان الفعل عينه صحيحة، مثل: أكرم إكراما / أخرج إخراجا / أوْقف إيقاف / أمضى إمضاء...

ـ " **إفْعَلَة** " إذا كان الفعل أجوَفَ، مثل: أقام إقامة / أدار إدارة / أشار إشارة...

جـ ـ إذا كان الفعل الرباعي على وزن " **فَعَّلَ** " (مزيد بتضعيف العين) فإن مصدره يكون على وزن:
ـ " **تَفْعِيل** " إذا كان الفعل عينه صحيحة، مثل: علَّم تعليما / كبَّر تكبيرا / وحَّد توْحيدا...

ـ " تَفْعِلَة " إذا كان الفعل ناقصا (لامه حرف علة)، مثل: ربَّى تربيَة / رقَّى ترقيَة / وفَّى توفيَة...
ـ " **تَفْعِيل أو تَفْعِلَة** " إذا كان الفعل لامه همزة، مثل: خطَّأ تخْطيء أو تخطِئة / برَّأ تبْريء أو تبْرِئة...

د ـ إذا كان الفعل الرباعي على وزن " **فَاعَلَ** " (مزيد بالألف) فإن مصدره يكون على وزن " **فِعَال أو مُفَاعَلَة** "، مثل: نَاقَشَ نِقاشا أو مُناقَشَة / واصَلَ وِصالًا أو مُواصلة / جاهَدَ جِهادا أو مُجاهَدة...
فإن كانت فاء الفعل أو عينه أو لامه ياءً فإن مصدره لا يكون إلا على وزن " **مُفاعَلَة** "، مثل: يَامَنَ مُيامَنَة / بايَعَ مُبايَعَة / جارَى مُجاراة ...

2 ـ مصدر الفعل الخماسي:

للفعل الخماسي ستة (06) أوزان، هي: تَفَعْلَلَ و تَفَعَّلَ و تَفَاعَلَ و انْفَعَلَ و افْتَعَلَ و افْعَلَّ.

أ ـ إذا كان الفعل الخماسي صحيحا على وزن " **تَفَعْلَلَ** " (رباعي مزيد بالتاء) أو " **تَفَعَّلَ** " (ثلاثي مزيد بالتاء وتضعيف العين) أو " **تَفَاعَلَ** " (ثلاثي مزيد بالتاء والألف) فإن مصدره يكون على وزن فِعْلِه مع ضم الحرف قبل الأخير، مثل: تدحرَج تدحرُجا ، تبعثَر تبعثُرا / تكسَّر تكسُّرا، تقدَّم تقدُّما / تلاعَب تلاعُبا / تفاهَم تفاهُما... فإن كانت لام الفعل من ذلك حرف علة فإن المصدر يكون على وزن الفعل مع كسر ما قبل الأخير، مثل: تحدَّى تحدِّيا / تلقَّى تلقِّيًا / تعالَى تعالِيا ...

ب ـ إذا كان الفعل الخماسي على وزن " **انْفَعَلَ** " (ثلاثي مزيد بالألف والنون) فإن مصدره يكون على وزن " **انْفِعال** "، مثل: انْفَتَحَ انْفِتَاحا / انْطَلَقَ انْطِلاقا / انْكَسَرَ انْكِسارا...فإن كان آخر الفعل حرف علة فإنه يُقلب في المصدر همزة، مثل: انْبَرَى انبِراء / انْطَوَى انْطِواء / ... فإن كان ما قبل الأخير ألفا فإنها تقلب في المصدر ياء، مثل: انْحازَ انْحِيازا / انْساقَ انْسِيَاقا...

جـ ـ إذا كان الفعل الخماسي على وزن " **افْتَعَلَ** " (ثلاثي مزيد بالألف والتاء) فإن مصدره يكون على وزن " **افْتِعال** "، مثل: امتَثَلَ امتِثالًا / امتَحَنَ امتِحانًا / اتَّخَذَ اتِّخاذًا / اصْطَبَرَ اصْطِبارًا... فإن كان آخر الفعل حرف علة فإنه يُقلب في المصدر همزة، مثل: ارْتَوَى ارْتِواء / اقْتَدَى اقْتِداء / اصْطَفَى اصْطِفاء... فإن كان ما قبل الأخير ألفا فإنها تُقلب في المصدر ياء، مثل: ابْتاعَ ابْتِياعا / اخْتارَ اخْتِيارا...

د ـ إذا كان الفعل الخماسي على وزن " **افْعَلَّ** " (ثلاثي مزيد بالألف وتضعيف اللام) فإن مصدره يكون على وزن " **افْعِلَال** "، مثل: احمرَّ احمِرَار / اخضرَّ اخضِرَار ...

3 ـ مصدر الفعل السداسي:

للفعل السداسي ستة (06) أوزان، هي: اسْتَفْعَلَ، افْعَوْعَلَ، افْعَوَّلَ، افْعَالَّ، افْعَنْلَلَ، افْعَلَلَّ.

أ ـ إذا كان الفعل السداسي على وزن " **اسْتَفْعَلَ** " (ثلاثي مزيد بالألف والسين والتاء) فإن مصدره يكون على وزن " **اسْتِفْعَال** "، مثل: اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَارا، اسْتَأْسَدَ اسْتِئْسادا.
فإن كانت فاء الفعل واوًا فهي تُقلب ياء في المصدر، مثل: اسْتَوْقَفَ اسْتِيقافا ، اسْتَوْزَرَ اسْتِيزارا،

فإن كانت عين الفعل ألفًا فهي تبقى في المصدر مع زيادة تاء في الأخير، مثل: استشار استِشارة، استعان استِعانة.

فإن كان آخر الفعل (أي لامه) حرف علة فهو يُقلب همزة، مثل: استرْضَى استرضاء، استلقى استِلقاء.

ب ـ إذا كان الفعل السداسي على وزن " **افْعَوْعَلَ** " (ثلاثي مزيد بالألف والواو وتكرير العين) فإن مصدره يكون على وزن " **افْعِيعَال** " (بقلب الواو ياء)، مثل: احْدَوْدَب احْدِيدابا، اعْشَوْشَبَ اعْشِيشابا...

جـ ـ إذا كان الفعل السداسي على وزن " **افْعَوَّلَ** " (ثلاثي مزيد بالألف وواو مضعفة) فإن مصدره يكون على وزن " **افْعِوَّال** "، مثل: اعْلَوَّطَ اعلِوَّاطا (تعلق بعنق البعير)، اجْلَوَّزَ اجلِوَّازا (بمعنى أسرع)...

د ـ إذا كان الفعل السداسي على وزن " **افْعَالَّ** " (ثلاثي مزيد بألف الوصل وألف ثانية وتضعيف اللام) فإن مصدره يكون على وزن " **افْعِيلال** "، مثل: احْمارَّ احمِيرار، اخْضارَّ اخضِيرارا...

هـ ـ إذا كان الفعل السداسي على وزن " **افْعَنْلَلَ** " (رباعي مزيد بألف الوصل والنون) فإن مصدره يكون على وزن " **افْعِنْلال** "، مثل: افرَنْقَعَ افرِنْقاعا، احْرَنْجَمَ احْرِنْجاما...

و ـ إذا كان الفعل السداسي على وزن " **افْعَنْلَلَّ** " (رباعي مزيد بالألف ولام مضعفة) فإن مصدره يكون على وزن " **افْعِلَّال** "، مثل: اكْفَهَرَّ اكفِهْرارا، اقْشَعَرَّ اقْشِعْرارا...

ثالثا ـ مصادر غير أصلية:

في العربية مصادر أخرى غير المصادر الأصلية المذكورة فيما سبق، وهذه المصادر يُؤتى بها للدلالة على معان معينة تدل عليها أسماؤها مع دلالتها على الحدث، وهي:

1 ـ المصدر الميمي:

هو مصدر يبدأ بميم زائدة (عدا ما جاء على **مُفاعَلة** الذي يكون للمصدر الاصلي من فَاعَلَ).
يُشتق المصدر الميمي من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي.

أ ـ اشتقاقه من الثلاثي: يكون المصدر الميمي على أحد وزنيْن:

ـ **مَفْعَل** (بفتح العين)، وذلك إذا كان الفعل الثلاثي صحيحا أو أجوفَ أو ناقصا، مثل: قَتَلَ مَقْتَلًا، شَرِبَ مَشْرَبًا، كَرُمَ مَكْرَمًا، سَارَ مَسَارًا (أصلها: مَسْيَرٌ)، سَعَى مَسْعًى... وقد يكون ذلك بزيادة تاء في آخره، مثل: مَفْسَدَة، مَوَدَّة، مَهابَة، مَرْضاة... علمًا أن هذا الوزن يأتي عليه اسمَا المكان والزمان أيضا، والسياق هو الذي يحدد المعنى.

ـ **مَفْعِل** (بكسر العين)، وذلك إذا كان الفعل الثلاثي مثالًا فاؤه واو، مثل: وَقَفَ مَوْقِفًا، وَعَدَ مَوْعِدًا... وهذا الوزن هو وزن اسمَيْ المكان والزمان من الفعل نفسه أيضا.

ب ـ اشتقاقه من الفعل غير الثلاثي: يكون ذلك على طريقة اشتقاق اسم المفعول من الفعل الرباعي والخماسي والسداسي؛ أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما

قبل الآخر، مثل: أخرَجَ مُخْرَجًا، انْطَلَقَ مُنْطَلَقًا، استفْهَمَ مُستفهَمًا... وقد يكون ذلك بزيادة تاء في آخره خاصة في ما كان فعله رباعيا على وزن " فَاعَلَ "، مثل: بَايَعَ مُبايَعَة، جاهَدَ مُجاهَدَة، قاوَمَ مُقاوَمَة...

يشترك كل من اسميْ الزمان والمكان واسم المفعول في الصياغة من الفعل غير الثلاثي مع المصدر الميمي.

2 ـ مصدر المرة:

هو مصدر يشتق من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة. يسميه بعضهم " مصدر العدد " لجواز صياغته أحيانا للدلالة على حدوث الفعل مرَّتيْن أو أكثر من ذلك.

أ ـ **اشتقاقه من الفعل الثلاثي**: يكون على وزن " **فَعْلَة** " (بفتح الفاء)، مثل: جَلَسَ جَلسة / أكل أَكْلَة / صاحَ صَيْحَة / دَعَا دَعْوَة (بإعادة الألف إلى أصلها ياء أو واوا من الأجوف والناقص)... فإن كان المصدر الأصلي للفعل الثلاثي على وزن " فَعْلَة " كان مصدر المرة بإضافة كلمة " واحدة " أو ما في معناها، مثل: دعا دَعوَة واحدة / صاح صَيْحة واحدة...

ب ـ **اشتقاقه من الفعل غير الثلاثي**: يكون على وزن المصدر الأصلي بزيادة تاء في آخره، مثل: سَبَّحَ تَسْبِيحَة / انْطَلَقَ انْطِلاقَة... فإن كان المصدر الأصلي للفعل غير الثلاثي بالتاء زيدت كلمة " واحدة " في مصدر المرة، مثل: بَرَّأَ تَبْرِئَة واحدة / أقامَ إقامة واحدة / بايَعَ مُبايَعَة واحدة / استقام استقامة واحدة...

3 ـ مصدر الهيئة:

هو مصدر يُصاغ للدلالة على هيئة حدوث الفعل. يسميه بعضهم " اسم الهيئة ".

لا يُصاغ مصدر الهيئة إلا من الفعل الثلاثي، ويكون ذلك على وزن " **فِعْلَة** " (بكسر الفاء)، مثل: جَلَسَ جِلْسَة / وَقَفَ وِقْفَة / مَشَى مِشْيَة...

كثيرا ما يُستعمل مصدر الهيئة مضافا، مثل: وقف الرجل وِقْفة الأسد، أو مضافا إليه، مثل: هذا الرجل حسنُ الوِقفة، أو مؤصوفا، مثل: عاش الرجل عِيشة حسنة...

4 ـ المصدر الصناعي:

هو مصدر يُصنع (أي يُصاغ) من الأسماء المشتقة أو الجامدة بطريقة قياسية تكون بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره، مثل: الإنسان الإنسانيَّة / الحيوان الحيَوانيَّة / الكيْف الكيْفيَّة / الرأسمال الرأسماليَّة (من أسماء جامدة)... الجاهِل الجاهليَّة / العالم العالميَّة / الحرُّ الحريَّة / الأسبق الأسبقيَّة (من أسماء مشتقة)... وقد لوحظ أن المصدر الصناعي قد كثر استعماله في العصر الحديث.

*** ملاحظة:**

1 ـ يشيع في العربية استعمال كلمات على وزن اسم الفاعل واسم المفعول تفيد معنى المصدر، مثل: العاقبة والعافية والموضوع والمعقول...

2 ـ في العربية ما يعرف بـ " اسم المصدر " وهو اسم يساوي المصدر الأصلي في دلالته على الحدث ويختلف عنه في نقص بعض الحروف، مثل: تكلَّمَ كلاما / توَضَّأَ وضوءًا...

3 ـ يشيع في العربية استعمال " المصدر المؤوَّل " غير صريح، يُبنى من حرف مصدري وما بعده.

4 ـ يعمل المصدر عمل فعله فيرفع فاعلا وينصب مفعولا...